بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما
ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره كقوله تعالى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما وكقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر • حتى اذا
راوا ما يوعدون • غاية المد وقيل غاية قوله الذين كفروا للذين امنوا
اى الفريقين خير حتى اذا راوا ما يوعدون • اما العذاب واما الساعة
تفصيل للموعود بانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم
تعذيبهم اياهم اسرا وقتلا واما يوم القيمة ما ينالهم فيه من الخزي
والنكال • فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر
على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم وهو جواب
الشرط والجملة محكية بعد حتى • واضعف جندا • اى فئة وانصارا
قابل به احسن نديا من حيث ان حسن النادي باجتماع وجوه القوم
اعيانهم بظهور شوكتهم واستظهارهم • ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى • عطف على الشرطية المحكية بعد القول كانه لما بين ان
امهال الكافر وتمتيعه بالحيوة الدنيا ليس لفضله اراد ان يبين ان قصور
حظ المؤمنين منها ليس لنقصهم بل لان الله عز وجل اراد بهم ما هو
خير لهم وعوضهم منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر
كانه قيل من كان في الضلالة يزيد الله تعالى في ضلاله ويزيد المقابل
له هداية • والباقيات الصالحات • الطاعات التي تبقى فائدتها ابد
الاباد ويدخل فيها ما قيل من الصلوة الخمس وقوله سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر • خير عند ربك ثوابا • عائدة مما متع به الكفرة
من النعم المخدجة الفانية التي تفتخرون بها سيما ومالها النعيم
المقيم ومال هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله
وخير مردا • والخير ههنا اما لمجرد الزيادة او على طريقة قولهم
الصيف احر من الشتاء اى ابلغ في حره منه في برده • افرايت الذي كفر
باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا • نزلت في العاص بن وائل كان
لخباب عليه مال فتقاضاه فقال له لا حتى تكفر بمحمد قال لا والله لا
اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال فاذا بعثت جئني فيكون
لي ثمه مال وولد فاعطيك ولما كانت الرؤية اقوى سند الاخبار
استعمل ارايت بمعنى الاخبار والفاء على اصلها والمعنى اخبر بقصة
هذا الكافر عقيب حديث اولئك وقرا حمزة والكسائي ولدا وهو
جمع ولد كاسد في اسد او لغة فيه كالعرب والعرب • اطلع الغيب
اقد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد
القهار حتى ادعى ان يؤتى في الاخرة مالا وولدا وتالى عليه • ام اتخذ
عند الرحمن عهدا • او اتخذ من عالم الغيوب عهدا بذلك فانه لا
يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقيل العهد كلمة
الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد عليه
كلا • ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه • سنكتب ما يقول
سيظهر له انا كتبنا قوله على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة

Copyright © King Saud University